

قصيدة الانتفاضة

[رسالة الى غزاة لا يقرأون !!]

تقدموا تقدموا !

كلُّ سماءٍ فوقكم جهنمٌ
وكلُّ أرضٍ تحتكم جهنمٌ

تقدموا

يموتُ منا الطفلُ والشيخُ

ولا يستسلمُ

وتسقطُ الأمُّ على أبنائها القتلى

ولا تستسلمُ

تَقَدَّمُوا

بِنَاقِلَاتِ جُنْدِكُمْ

وَرَاكِبَاتِ حَقْدِكُمْ

وَهَدُّدُوا

وَشَرَّدُوا

وَيَتَّمُوا

وَهَدَّمُوا

لَنْ تَكْسِرُوا أَعْمَاقَنَا

لَنْ تَهْزِمُوا أَشْوَاقَنَا

نَحْنُ قَضَاءُ مُبَرَّمٌ

تَقَدَّمُوا

طَرِيقُكُمْ وَرَاءَكُمْ

وَعُدُّكُمْ وَرَاءَكُمْ

وَبَحْرُكُمْ وَرَاءَكُمْ

وَبَرْكُمْ وَرَاءَكُمْ

وَلَمْ يَزَلْ أَمَامَنَا

طَرِيقُنَا وَعُدُّنَا وَبَرْنَا وَبَحْرُنَا

وخيِّرنا وشرِّنا

فما الذي يدفعكم من جثة لجثة
وكيف يستدرجكم من لوثَةٍ
للوثَةِ

سِفرُ الجنونِ المَبهمِ
تقدَّموا

وراء كلِّ حجرٍ كَفٌ
وخلف كلِّ عشبَةٍ حتفٌ
وبعدَ كلِّ جثةٍ فخٌّ جميلٌ مُحكمٌ
وإنْ نجتْ ساقٌ
يظلُّ ساعدٌ ومعضمٌ

تقدَّموا

كلُّ سماءٍ فوقكم جهنمٌ
وكلُّ أرضٍ تحتكم جهنمٌ
تقدَّموا

حرامكم مُحلَّلٌ
حلالكم مُحَرَّمٌ

تَقَدَّمُوا

بشهوة القتل التي تقتلكم
وصوبوا بدقة لا ترحم
وسددوا للرحم إن نطفة من دمن
تضطرم

تَقَدَّمُوا

كيف اشتهيتم واقتلوا
قَاتِلُكُمْ مُبْرَأٌ
قَتِيلُنَا مُتَّهَمٌ
ولم يزل رب الجنود قائماً وساهراً
ولم يزل قاضي القضاة المجرم ..

تَقَدَّمُوا

لا تفتحوا مدرسة
لا تغلقوا سجناً
ولا تعتذروا ، لا تحذروا ، لا

تفهموا

أُولُكُمْ آخِرُكُمْ

مُؤْمِنُكُمْ كَافِرُكُمْ
وَدَاؤُكُمْ مُسْتَحِكُّكُمْ

فَاسْتَرْسَلُوا

وَاسْتَبَسَلُوا

وَانْدَفَعُوا

وَارْتَفَعُوا

وَاصْطَدَمُوا

وَارْتَطَمُوا

لَاخِرِ الشَّوْطِ الَّذِي ظَلَّ لَكُمْ

وَأَخِرِ الْحَبْلِ الَّذِي ظَلَّ لَكُمْ

فَكُلُّ شَوْطٍ وَلَهُ نَهَايَةٌ

وَكُلُّ حَبْلٍ وَلَهُ نَهَايَةٌ

وَشَمْسُنَا بِدَايَةِ الْبِدَايَةِ

لَا تَسْمَعُوا / لَا تَفْهَمُوا / تَقْدَمُوا

كُلُّ سَاءٍ فَوْقَكُمْ جَهَنَّمُ

وَكُلُّ أَرْضٍ تَحْتَكُمْ جَهَنَّمُ !!

لا خوذَةُ الجندي
لا هراوةُ الشرطي
لا غازكم المسيل للدموع
غَزَّةٌ تُبكِنا
لأنها فينا
ضراوةُ الغائبِ
في حنينه الدامي إلى الرجوع
تقدموا

من شارعٍ لشارعٍ
من منزلٍ لمنزلٍ
من جثةٍ لجثةٍ
تقدموا

يصيحُ كلُّ حجرٍ مُغْتَضِبٍ
تصرخُ كلُّ ساحةٍ من غَضَبٍ
يضجُّ كلُّ عَصَبٍ :
الموتُ .. لا الركوعُ
موتٌ .. ولا رُكوعٌ !!

تَقَدَّمُوا ..

ها هو ذا تَقَدَّمُ المَخِيمُ

تَقَدَّمُ الجَرِيحُ والذَّبِيحُ والثَّائِلُ
والمُيْتَمُّ

تَقَدَّمَتْ حِجَارَةُ المَنَازِلِ

تَقَدَّمَتْ بَكَارَةُ السَّنَابِلِ

تَقَدَّمُ الرُّضْعُ والعُجْزُ والأَرَامِلُ

تَقَدَّمَتْ أَبْوَابُ جَنِينٍ وَنَابِلِسَ

أَتَتْ نَوَافِذُ القُدْسِ صَلَاةُ الشَّمْسِ

والبُخُورُ والتَّوَابِلُ

تَقَدَّمَتْ تَقَاتِلُ !

تَقَدَّمَتْ تَقَاتِلُ !

لَا تَسْمَعُوا

لَا تَفْهَمُوا

تَقَدَّمُوا

كُلُّ سَمَاءٍ فَوْقَكُمْ جَهَنَّمُ

وَكُلُّ أَرْضٍ تَحْتَكُمْ جَهَنَّمُ ..